

الحديث الموضوع

والكذب المختلط المصنوع على النبي فذلك الموضوع الحديث الموضوع: قوله: (والكذب المختلط المصنوع...على النبي بذلك الموضوع). (الموضوع): لمزيد من الفائدة انظر الباعث الحيث شرح اختصار علوم الحديث للمحدث شاكر رحمة الله مبحث الموضوع، النوع الحادي والعشرون 1/237 هو الذي تَحَقَّق أنه مكذوب، واستيقائه من وضع الشيء أي ابتداء، وبسمى المختلط، لأن صاحبه هو الذي اختلفه يعني افتراء، ويسمى المكذوب، فالمكذوب والمفترى والمختلط والمصنوع معناها واحد، والوضع في الحديث قد وجد منذ زمن بعيد. أسباب وضع الأحاديث: والواضعون للحديث أصناف فهناك أناس ضعاف الدين وضعوا أحاديث انتصاراً للمذاهب، كما روي أن رجلاً حنفياً أراد أن يرفع من قدر إمامهم أبي حنيفة وبغض النظر من قدر الشافعي محمد بن إدريس -رحمه الله- فاختلق حديثاً بلطف: "يكون في أمتي رجل يقال له محمد بن إدريس أضر على أمتي من إيليس، ويكون في أمتي رجل يقال له أبو حنيفة هو سراج أمتي" أخرجه الجورقاني في الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير رقم 266، وابن الجوزي في الموضوعات 2/28، وقال: موضوع لعن الله واضعه. قال الشوكاني: هو موضوع وفي إسناده وضاعان، مامون بن أحمد السلمي، وأحمد بن عبد الله الجوباري، والواضع له أحدهما هـ. الفوائد المجموعة ص 420. فعرف وضعه بظهور آثار الالْخِلَاق عليه. وذكروا أن رجلاً جاءه ولده يشكوا المعلم الذي يعلم القرآن أنه ضَرِبه، فقال: لأفحَنَ المعلمين اليوم، ثم رَكِّت إسناداً له إلى الرسول -صلى الله عليه وسلم-. وافتري حديثاً بلطف: "مُعَلَّمُو صبيانكم شراؤكم أقلهم رحمةً للطريق، وأغلوظهم على المسكين" الكامل لابن عدي 3/1271 والمحروجون لابن حيان 1/266، والموضوعات لابن الجوزي 1/223. أو نحوه، فاعترافه بأنه سيفضح المعلمين دل على أنه اختلف ذلك وكذب. وقد يكون مما يدل عليه قرائن الحال، ففي مجلس من المجالس اختلفوا مرة فقال بعضهم: سمع الحسن من أبي هريرة فأنكره بعضهم، فكان بينهم واحد من الوصاعدين فَرَكَّب له إسناداً وفيه: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "سمع الحسن من أبي هريرة" (انظر فتح المغيث للسحاوي 1/314)، والنكت على مقدمة ابن الصلاح لابن حجر 2/842. ومعروف أن الحسن ما رأى الرسول -صلى الله عليه وسلم- ولا تكلم في حقه الرسول -صلى الله عليه وسلم- بشيء، ولكن هذا دليل على الافتراء. وقد يكون بعض من يضع الأحاديث يريد التقرُّب بها إلى الملوك، كما ذكروا أن أحد الوصاعدين دخل على المهدى وإذا المهدى - وهو خليفة - يلعب الحمام، يُطْهِرُه من هنا، ويقع هنا، فيعجبه طيرانه من هنا ومن هنا، فيقول: إذا سبقت الحمامات الفلانية أو التي لو أنها كذا فَعَلَى كذا، فأراد الوضاع أن يقتري حديثاً يقوّي فعل المهدى فروى حديثاً فيه: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "لا سَبَق إِلَّا فِي نَصْلٍ أَوْ حُفٍَّ أَوْ جَنَاحٍ" فكلمة "جناح" زادها كذباً من قبل نفسه، يريد بذلك الجائزه وقد أعطاهم عشرة آلاف درهم، فلما خرج قال المهدى: أشهد أن قفاك قفا كذاب، ثم قال المهدى أنا الذي حملته على الكذب، ثم أمر بالحمام فذبحها لكنه أعطاه عشرة آلاف درهم وكان عليه - كما قال الدكتور السباعي - أن يؤدب هذا الكذاب لأن يمنه عشرة آلاف فيعاقب البريء بالذبح وبثيب الكذاب بالعطاء نعم قال له بعد أن ولّى أشهده أن قفاك كذاب لكن هذا القول لا يكفي !! (السنة للدكتور مصطفى السباعي ص 88-89، وانظر أصول الحديث للدكتور محمد عجاج الخطيب ص 454-455). وهذا كذب للتقرُّب إلى الملوك، ومعلوم أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- ما قال (أو جناح). وهناك من يكذب احتساباً كما رُوي أن بعض القصاصون ونحوهم يضعون على الرسول -صلى الله عليه وسلم- أحاديث في فضل السنة، وفي فضائل الأعمال وما أشبهها، فيقيل لهم: كيف والرسول -صلى الله عليه وسلم- يقول: { من كذب على متعمداً فليتبواً مقعده من النار } فقالوا: نحن ما كذبنا عليه، إنما كذبنا له، أي ننصر بذلك سنته، ونجلب الناس إلى شرعة، فنكذب في فضائل الأعمال؛ لأجل أن نرغم الناس فيها بأحاديث في فضل الصلاة وأحاديث في فضل الجهاد، وأحاديث في فضل الأعمال وفعل الخيرات وما أشبهها، فيُقال لهم: إن الرسول -صلى الله عليه وسلم- قد عمّ في قوله: { من كذب على متعمداً فليتبواً مقعده من النار } هذا الحديث متواتر جمع طرقه العافظ الطبراني في جزء لطيف وقد طبع بتحقيق الشيخ علي حسن عبد الحميد وأخر. وانظر نظم المتناثر للكتاني ص 28.. وهذا آخر الكلام على هذه المنظومة: وقد أتُّ كالجَوَهِرِ المَكْنُونِ وَنَسْمَيْنَهَا مَنْطُوْمَةَ الْبَيْقُوْنِي فَوْقَ التَّلَاثَيْنَ بَارِعٌ أَتَتْ أَبْيَانُهَا ثُمَّ بَخَيَرِ حُتْمَتَ وَالله أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.